الطـــين LA VASE
(سيناريو)

الشـخصيات والأصــوات الرئيسية

الرجــل
الحارسة
الحارس
المتر دوتيل
موسيقى مختلفة
أبــواق
صياح ديك
منبه ساعة
نباح كلب
هزيم الريح
ضوضاء حارة
حفيف اشجار
ضوضاء قطار
طرق على الباب
هطول أمطار

مضغ الطعام
جرع الماء
صرير أسنان
دقات ساعة
عجلات عربة
تلاطم أمواج
عواء قط
زمجرة كلاب
أنين حيوان
وقع أقدام
طنين آذان
صراخ ونحيب
دقات قلب

الأبواق ٠
صياح الديك ٠

* أبـواق تقبض عليها أيد وأذرع نـرى منها الأكمام المزينة بالأشرطة ٠ سماء صافيـة زرقاء ٠ ديك فوق كومة من القش ٠ شمس ساطعة ٠ حجرة مشرقة ٠ سرير يقفز منـه رجـل يرتدى الملابس البيضـاء ٠ يفتـح النافذة ٠

ـ فيما مضى كانت صـــحواتى من النوم دائما انتصارات ٠

* منظر طبيعى : أضواء كثيرة ٠ مساحة هائلة من الحقول التى تعبر عن الربيع ٠ الرجل وجهه ساطع منير ٠

المنظر الطبيعى مرة أخرى ٠ البحر الأزرق ٠

وجه الرجل السعيد مرة أخرى ٠

= لحن يعبر عن السعادة ٠

* منظر مدينة : أسطح متألقة ٠ الرجل يهبط السلم بكل سرعة يظهر فى اطار ريفى ٠

* فى وسط أحد المروج ٠

* طريق أبيض ٠

* يمشى على الطريق بخطى واسعة ٠ هو مرفوع عن الأرض بالمعنى الحرفى للكمة ٠

* يرى جالسا الى منضدة منهمكا فى كتابـة خطابات ، خطابات يضعها داخل مظاريف تتكدس سريعا ٠

* يرى من جديد على الطريق يمشى بسرعة فائقة وهو يحيى من جهة اليمين وجهة اليســار اناسا لا نراهم ٠ يرى تارة فى بذلة فاتحة اللون يجفف جبينـــه ، وهو يمشى تحـت أشـــعة الشمس ثم يرى وهو يمشى خفيفا رشيقا أيضا تحت المطر ، مرتديا معطفـا وبيده معطف آخر واق من المطر ، ثم فى مهب الريـح ٠ أشــجار أغصـانها تتثنى أو ترتعش ، تحت ابطه أوراق وخطابـات تتساقط دون أن يعيرها اهتماما وتتطاير فى سماء الخريف ٠

= يصاحب الصور اللحن السعيد نفسه الذى يدندن به ٠ نسمعه ولا نراه يصنع ذلك ٠ دندنة سعيدة ولكنها فكهة بعض الشىء بها مسحة كوميدية ، صبيانية بعض الشىء مثيرة للسخرية بعض الشىء ٠

* الصور الســابقة نفسها تتوالى متكررة عدة مرات : الرجل على الطريق الأبيض فى حلته الفاتحة والمعطف الواقى من المطر والأوراق التى تتطاير ، مرة أخرى الحلة الفاتحة فى

(١) الحديث المنطوق يصدر عن صوت أوف OFF !

الشمس ، ومرة أخرى المعطف الواقى من المطر ، ومرة أخرى داخل حجرته أمام كومة من الخطابات تتناقص بسرعة ، مرة أخرى المناظر الخارجية ... الخ .

* يرى الرجل وهو يقطع مسافات طويلة ، يعنى نراه خلال مناظر طبيعية تتغير بسرعة : حى ثم مدينة ثم حقول مكشوفة ، أشجار أو منازل تحف بالطريق وتمر بسرعة فائقة .

* ناس ، سيدة ، وفلاح ، الخ . يتابعان الرجل بالنظر سريعا .

* يدخل أحد المطاعم، يلوح بيده للتحية بطريقة لطيفة ، يرى جالسا الى أحد الموائد وهو يأكل ألوانا عديدة من الطعام ويفرغ عديدا من الكئوس . صورة زجاجات من الشمبانيا ينقص محتواها فى ثوان . ينهض ، يمسح فمه .

* من جديد ، الطريق ، الشارع ، الطريق ، الشارع ، السوق ، كل ذلك بسرعة .

* هو وحده على طريق واسع . محافظا على اشراقة وجهه ، واقفا بلا حراك . الصور هى التى تتغير من حوله .

* الصور ربيعية ولكنها متنوعة .

لون أزرق رائق ، سماء صافية ، البحر ثم السماء الزرقاء بدون الشخص .

* (الصور التى نشاهدها هى الصور التى سوف نشاهدها فى الجزء الثانى أو فى نهاية السيناريو ، ولكنها لن تكون ربيعية وانما خريفية ، ولن تكون بهيجة مشرقة وانما حزينة قائمة) .

= اللحن أقل بهجة . ايقاعه يبطؤ قليلا . يتكسر بعد أن يتخلله سعال خفيف .

* سحابة تحجب الشمس، تغطى السماء كلها .

* شجرة تتعرى فجأة من جميع أوراقها .

* أحد قدمى الشخص تغوص فى الطين .

* ضاحية فقيرة كئيبة .

* صياح الديك مبحوح .

* حجرة فى فندق .

* ديك عجوز فوق كومة من القش .

* ديك أعرج .

= منبه ساعة .

* يد توقف رنين المنبه .

* ذراع الرجل .

* الستائر والنوافذ تفتح وحدها على سماء رمادية .

* الرجل ينهض ، يرفع غطاءه بقوة ، وفى اللحظة التى يقفز فيها من الفراش ، بعد أن وضع قدميه على الأرض ، نرى وجهه يمتعض ، يضع يده فوق ردفه ، ينهض وهو يضع يديه فوق جبينه ، يسير حجلا .

* تبدو عليه الدهشة .

* يبذل مجهودا فى البيجامة ونراه يسير بسرعة ويطوف بأركان الحجرة ويذهب الى النافذة خفيفا رشيقا .

* بعض الحركات السويدية . ينظر الى ملابسه فوق الكرسى .

* الملابس تقفز من فوق الكرسى ، واذا به مرتديا ملابسه . ينظر فى المرآة . وجهه يعبر عن بعض الهموم . نلمح تجعيدة . يدلك وجهه بيده ويمحو التجعيدة .

* جالس الى المنضدة، أمام كومة من الخطابات . يكتب بكل سرعة . كومة الخطابات تتناقص ، ولكن أقل بطئا من المعتاد . يترك فوق المنضدة خطابين دون أن يرد عليهما . حركة سأم .

* على الطريق · يجرى كالمعتاد · ثم يتوقف ، يستأنف المشى ثم يتوقف · يجفف جبينه · يضع يديه على أضلاعه ويقول :

صوته :
فى نيتى أن أساهم فى تحسين الوضع البشرى · ان مصير الانسان يفتقر الى الكمال ، ثم اننى أشعر بالخوف ·

* يفتح باب الفندق · يجلس الى المائدة ·

الميتر دوتيل ومجموعة من الجرسونات يحضرون له أنواعا كثيرة من اللحوم وزجاجات ضخمة من النبيذ والتورتات ·

* المائدة حافلة بألوان الطعام والشراب · منشفة حول عنقه ·

* يقول :
صوته : نصف هذه الكميات يكفينى ·

الميتر دوتيل يقول :

الميتر دوتيل : ان شهيتنا للطعام تختلف باختلاف الأيام ·

* يمشى على الطريق · أمطار · يدخل مطعما · يشرب فى قاعة خالية · يخرج · ينظر الى الطريق الذى يمتد فى منظر رمادى مضبب · حركة تعب · يستأنف الطريق · يجلس فوق حجر أو علامة من علامات الطريق · نراه يمشى من جديد ·

* حى فقير حزين · يجلس فوق مقعد ·

* نراه فى حجرته · الصباح · يفتح النوافذ · ينظر فى المرآة · وجهه وخطه الشيب ، شعر أبيض ، تجعيدتان يداعبهما بأصابعه ·

صوته :
محصولات كثيرة فسدت هذا العام ·
هذا الفصل لم يكن كغيره من الفصول ·

* ينظر فى الحجرة حوله ·

* الحجرة أصبحت أقل نظافة · شىء من الفوضى ، السرير منكوش · شراب فوق الأرض ، الجدران متسخة · بعض الدهان يتساقط · يرى من ظهره ، متقوسا بعض الشىء ، وهو يفتح الباب ·

* يرى أعلى السلم · وهو ممسك بالدرابزين ، يترك الدرجة الأولى ، ثم الثانية · السلم خشبى فى بيت ريفى · يرى جامدا ·

* لحظات ، بعض الدرجات أسفل · وجهه طعن فى السن أكثر ·

* يرى هابطا السلم وهو يطعن فى السن كلما نزل ·

* حينما يصل أسفل ، يرى وجهه مجعدا · الشعر أبيض · يمشى بصعوبة · ظهره يزداد تقوسا · يعرج قليلا · ذقنه ليست حليقة جيدا ·

صوته : هذا سببه الجو الردىء ·
صوت آخر : الجو ردىء جدا منذ عدة سنوات ·

اصوات : ما يزال يبدو شابا ·

= اللحن نفسه ولكنه متكسر ·

يفتح الباب · يخرج · يختفى وسط الضباب ، يظهر من جديد ·

* الضباب يتلاشى · هو الآن على الطريق بالقرب من مزرعة ·

لا نسمع نباح الكلاب ·

* كلبان هائلان يحاصرانه ويريدان الانقضاض عليه · الضباب ·

* يرى على الطريق وهو يمشى بصعوبة · ملابسه التى بدا عليها القدم تظهر أكثر رثاثة ·

* يرى جالسا الى مائدة فى فندق · طبق حساء أمامه يتحول الى بركة عجيبة ·

* طبق سلاطة يتحول الى أشواك ·

* شريحة من اللحم وقطع بطاطس تتحول الى حصى ·

* أولا يضع قطعة من اللحم فى فمه ، فاذا بها حجر يكسر احدى أسنانه ، يبصق · يريد أن يشرب ، النبيذ يتحول الى طين ·

صوته :
ما أمتع السير فى الطرق وأنت تحمل البندقية تحت ابطك سعيا وراء اصطياد أرنب برى ! ·

* غابة شائكة ، حصى ، حقول موحلة بالطين · ثم منظر شاطىء صخرى · الرجل يخفى عينيه · يعود · منظر هاوية · يبدو عليه الدوار ، يجلس فوق حجر ·

* (بعد أن أخفى وجهه وكشف عنه من جديد نلاحظ آثار الكبر واضحة جدا) ·

صوته :
أنا لا أسعل وحرارتى ليست مرتفعة · ان قوة التعب أكبر من تعب القوة ·

* يرى واقفا · نرى بطنه وقد كبر بشكل هائل · نرى فمه يلوك بعض المواد الغذائية · يبصق · يرى لسانه معجنا ، ضخما ، البطن يزداد كبرا · ثم يرى بطن مستقل يتضخم ·

* يرى داخل الجسم على شكل لوحة لتشريح الجسم · كبد ، جامد للحظات ، ثم يكبر ويطغى على الأعضاء الأخرى ، فيدفعها : المعدة والأمعاء ، الخ ·

* يرى الرجل ينهض فجأة من المائدة وهو يلقى على الأرض بكل ما فوقها من طعام وشراب : نقانق ، فطائر ، عدس ، فاصوليا ، ملح ، وزجاجات ·

صوته :
لقد قررت الا آكل فواكه ولا جزرا ولا سلاطة ·

* يرى جالسا فوق كرسى وثير (فوتى) ولكن وسط طريق ريفى ، تبدو عليه النحافة · يشعر بآلام : يمتعض ويضع يده على كتفه اليمنى ، ثم على اليسرى ، يضع يده فوق رأسه ، ثم فوق فكه · يضع يده فوق حقويه · نرى أرض جرداء ، جافة ، متشققة · من الممكن أيضا أن نرى الأرض وهى تجف وتتشقق تحت أعيننا · بالقرب من الأرض ، نرى أسفل بطن الرجل مع يديه ممسكتين بحقويه ، ثم نراه يبتعد مائلا الى الأمام ممسكا بضلوعه ، ساقاه تضعفان تحت عبء الجسم ·

* نراه مع ذلك يواصل السير ولكن بصعوبة · خلال مناظر طبيعية تتوالى · يتنفس بصعوبة بالغة · نراه يشفط الهواء ·

= هزيم الريح فى احدى المداخن ·
= ضوضاء حادة ·

* يمر بالقرب من سيدة تحمل على ذراعيها طفلا · الطفل يصرخ · يضع يديه على أذنيه كأنهما مسلوختان ·

= دوى صفارة مصنع ·
= أصوات مختنقة ·
= همهمات ألفاظ ناقصة ·

* مجموعة من الناس يتكلمون ·

= الضوضاء ترتفع حتى تصم الآذان ·

* نراه فى المنظر الطبيعى بالقرب من غابة ·

* نرى الأوراق تتساقط من احدى الأشجار · تهوى ثقيلة مثل الحجارة · نرى الأشجار ترتعش ·

= حفيف عادى ثم يصبح حادا جدا أشبه بالصراخ ·

* ضفدعة مقطوعة الرأس تحرك قوائمها · يد

ضخمة تمسك بساقها التى تريد أن تتقدم .
= صرير حاد .

* أدراج تفتح . كراسى تتحرك محدثة ضوضاء شديدة .

= ضوضاء مناسبة .

* يرى الرجل وهو يمشى على الطريق الصاعد، حقيبته تحت ابطه .

= ضوضاء حادة جدا .
= ضـوضاء .
= ضوضاء مثـل ضوضـاء عربة ثقيلة جدا أو قاطرة قطار .

* يضع يديه على أذنيه ، فتسـقط الحقيبة . يريـد أن يلتقطها . ترى عجـلات ضـخمة لعربة . نرى العجلات تدور فى بطء .

* ترى العربة بأكملها وسـائقها (العربجى) الذى استطاع بصعوبة أن يوقف الحصانين وقد كادا يسحقان الرجل ويصيح به منبها .

= ضوضاء حادة .
- عبارات سريعة متلاحقة غير مفهومة .

* بعد ذلك وعلى حافة الطريق ، نـرى سيدة ، يداها فوق ردفيها ،

= أصوات حادة جدا .

* ثم ترى تلوح بقبضتها وهى تصـيح فى الرجل وتسبه .

* وجه الرجل مفزوعا . يرى نصفه العلوى ، نراه وهو يمسك بحقيبته التى تتطاير منها الخطابات .

* سباب السـائق (العربجى) من ناحيـة ، وصياح المرأة من الناحية الأخرى .

= أثنـاء صـورة الغيوم ، الصراخ يخفت والضوضـاء تنخفض بالتدريج مناقضـة لايماءات الشخصين .

* غيوم . ضباب كثيف . صراخ ، حركات ، رأس المرأة ورأس السائق .

* فم السائق مفتوح لآخره مطلقا السباب التى تسمع كأنها صياح طيور صغيرة .

= الضوضاء تصبح مبهمة كأن الشخص أصبح أبكم . يجب أن نعطى الانطبـاع بجو القطن المندوف .

* سيارات خاصة أو سيارات نقل تمر ببطء شديد دون ضوضاء تقريبا .

= صوت المرأة الحاد يتحول الى خرير ميـاه لطيف .

(ربما تصلح هنا السرعة البطيئة) .

* يرى الرجل وسط السيارات أكثـر انهاكا وارهاقـا . أو يرى على الطريق وهو يعود راجعا الى بيته بشق النفس . صعود السلم بمشقة .

* يفتح الباب ، يضىء النـور . يدفـع بقدمه الخطابات التى أدخلوها من تحت الباب . صورة المكتب بخطابات لم تفتح . يأوى الى الفراش دون أن يخلع ملابسه بالكامل .

= لحن متكسر .

* الصباح . ينهض . يفتـح البـاب . ينزل السلم بسرعة . يفتح الباب . يذهب حتى السياج . يتوقف لينفخ .

= دوى البوق متهالك .

* المساء . يصعد السلم . يأوى الى الفراش .

* الصباح . ينزل السلم حتى بوابة الفناء .

* المساء . يصعد السلم . ينام .

* الصباح . ينهض من النوم بصعوبة . ينزل السلم حتى باب المنزل . سيدة تنظر اليه مندهشة . وبالمثل رجل . وبالمثل طفل . يضع يده على المقبض . يفتح الباب يتردد ، يرفض أن يتقدم ، يعيـد اغلاق البـاب . يصـعد السلم من جديـد . المسـاء يضىء النور . ينام .

* الصباح · ينهض · يفتح باب الحجرة · ينظر من أعلى الى أسفل، أسفل يوجد الرجل والمرأة والطفل · اختفاء المرأة ثم الرجل ثم الطفل · ينظر الى مدخل البيت الخالى ·

* يعود الى حجرته ·
المساء · ينـام ·

= رنين مبهم ·

* الصباح · ينهض بصعوبة ·

* يذهب حتى باب حجرته ، يفتحه ، يتردد · يعيد غلقـه ·

* ينـام ·

= رنين مبهم ضعيف من الأبواق ·

* مرة أخرى ، الصباح · ينهض ·

* يقطع نصف الطريق بين الفراش والباب ·

* ينام مرة أخرى ·

= مع رنين ·

* الصباح مرة أخرى · يضع قدما خارج الفراش ، ينهض ·

* ينام من جديد ·

= رنين لا يكاد يدرك ·

* الصباح مرة أخرى · يضع قدما خارج الفراش أو يحاول ·

* ينام من جديد مرهقـا ·

* الصباح · الحجرة فوضى · تظهر خطابات داخله من تحت الباب · الخطابات تتكدس داخل الحجرة ·

= دق شديد على الباب ·

* فى هذه الأثناء يتوالى ضوء الصباح وضوء الأصـيل ·

= صمت · دقات على الباب ·

* الليل يهبط مع ضوء ضعيف من المصباح ·

= صمت ·

* هو جالس فى مقعده الموسد · صحيفة فى يده التى تصفر · لا يقرأ الصحيفة ·

= دقتان متباعدتان جدا ·

= صمت ·

* جامدا فوق المقعد الموسد · الصحيفة تسقط من يده · يلتقطها · الصحيفة تسـقط من جديد من يده الخائرة · لا يلتقط الصحيفة بعد أن حاول بلا جدوى ·

* صور الحجرة وهى فى فوضى ·

* النوافذ مغلقة· ضوء شاحب يأتى من الخارج·

= هطول المطر وهزيم الريح ·

* المطر· نرى فى الحجرة خطابات فوق الأرض·

* الطست القذر ، الصـابون · الأثاث القديم المغطى بالتراب· السرير المنكوش ، المفارش القذرة ·

صوته :

– ولا رغبات ··

* نراه يحلم بلا أحلام ·

* ينظر فى الفراغ ·

– ولا نـدم

* المطـــر

* نراه مرة أخرى يغلق عينيه · لحظة : صور الحجرة ·

= صمت

* يفتح عينيه · يغلق عينيه ·

= توقف المطـــر

* لحظة · يغلق عينيه ·

= مطر من جديد

* لحظة · يفتح عينيه ·

* لحظة · يغلق عينيه ·

* فى كل مرة ترى لحيته أكثر كثافة ·

(أو تنمو أكثر · تبعا لاسلوب الاخراج) ·

* المطر يزداد · مطر من جديد ·

* يفتح عينيه · بجواره على الأرض بالقرب من الصحيفة ، زجاجة · يشرب جرعة · يضع الزجاجة ·

* يغلق عينيه · يفتح عينيه · يسد الزجاجة ·

* للاشـــارة الى مرور الزمن ، كل مرة يظهر عنصر جديـد على وجهه أو على الملابس · أزرار تسقط ، لحيته تطول ، شعر يبيض ·

* يغلق عينيه · يفتحهما من جديد ·

= ضوضاء المضغ

* يلوك كسرة خبز

= جـرع المـاء

* يشرب قليلا من الماء ·

* يغلق عينيه ·

* يمد ذراعيــه ·

* يأخذ كراملة من علبة ·

* يمصها ·

* يرى وهو ينهض بصعوبة ·

= ضوضاء المضغ بين أسنانه ·

* يحاول أن يمضغ كسرة خبز ·

* قاسية جـدا ·

* يتقدم خطوتين نحو الطست ·

* يغمس الكسرة فى الماء ·

* يعود الى كرسيه ·

* يسقط عليـه ·

* يمضغ الخبز المبلل ·

- جسمى رصاص

= صرير الزنابك

* يرى وهو ينهض من فوق الكرسى ·

* وهو يترنح ، يرتطم بالأثاث ·

* يلقى بنفسه فوق الفراش المنكوش ·

= صرير الأســـنان

* يشعر بالبرد · أسنانه تصطك · يرتعد ·

- بشرط ألا تزعجـــه ·

* وقت الأصيل ·

* كأن الأثاث يتغير فى شبه الظلمة ·
- محيط من الكلمات ·

* الليـــل البهيم ·

* ضوء النهار الشاحب ·

* الأثاث يبرز من الليـــل ·

* يستعيد شكله ببطء ·

* الأثاث يبدو عجيبا وهو يبزغ هنا وهناك ·

(يمكن اللعب بهذه الصور بين الفانتازيـا والواقــع) ·

- لا أحـــد

* يشعر بالحر فى الفراش ·

* يبتسـم ·

ـ ينـــام

= رنات سريعة تصدر عن ساعة الحائط ٠

* هو فى فراشه ٠ الوقت يمر ٠ أســابيع ٠ اثنتــا عشرة مرة ، تتــابع سريــع للصباح الشاحب والأصيل ٠ الكاميرا تنتقل اثنتى عشرة مرة بين النافذة وفراشه ٠ هو مغطى حتى أسنانه ، جامد ٠ قد يضع فوق رأسه كاسكتة (أو منديلا قذرا) يرى، يفتح عينيه ويغلق عينيه ٠

عدة مرات تتوالى الرؤييان :

١) مقعد موسد مستهلك (حينما يفتــح عينيه) غائر مع صحيفة قديمة على الأرض بجوار طبق قذر ٠

٢) حينما يغلق عينيه ، أسطوانة ســوداء تدور بسرعــة حول نواة متوهجة تتضــاءل شيئا فشيئا ثم تختفى ،، فى هذه اللحظة الشــخص يبــدو أنه يختفى مع فراشــه والحجرة ٠

ـ صراخ فزع

* ظـــلام ٠

= موســـقى

* ضوء مبهم ٠

* ينهض منتفضـــا يغطيه العرق ٠ يحاول أن يجفف عرق جبهته بيده ٠ عيناه جاحظتان

= حفيف

فى الظلمة : رؤيا نـــواة الأســطوانة التى تتسع فجأة ، تتشدخ ، حطامها كقطع من الضوء المفتت، تنفجر فى جدران الظلمات ٠

= ضوضـــاء

= صـــمت مفاجىء

* ظـــلام ٠

يقوم ، مرتعدا ، بين الوسائد ٠

ـ أية علامة ؟

ـ اى تهديد ؟

ـ أى تحذير ؟

* يرتعد بين الوســائد

ـ لا شىء ، سوى هذا الثقب ٠

ـ هل عندى ما أدافع عنه ؟

ـ هل هناك خطر كبير فى الاستسلام ؟

* لقطة مقـــربة : يتحسس وجهه ، ذراعه ، كتفيه ، الصدر ، البطن ٠

ـ لا يجب الاستسلام ٠ كان ينبغى أن أتخـــذ احتياطاتى مبكرا ٠ كان ينبغى أن أشـــد من عزمى ٠٠ ربما لا يكون الأوان قد فات ؟

* الكاميرا فى لقطة مقربة :

ـ كل هذه الأشياء موجودة

* يدلك ساقيه ، يخرج أصابع قدميه ويحركها،

* مرة أخــرى الوجــه ، الأنف ، العينـــان ، الجبهة ٠

* يضغط فى يده جانبا من ملاءة الفراش ٠

ما يزال يضغط على جانب من الملاءة ٠

ـ سأتخذ القــــرار ٠
ـ باتخاذ القـــرار ٠
ـ ســأقرر أن أقرر ٠

* ترى شفتاه ترتعدان ٠ نراه « يتكلم » نرى أسفل الوجه ، ثم عينا مستديرة فزعــة ٠ ضوء صادر عن مصباح جاز ٠

ـ أنتظر الفجــر ٠

* ظـــلام ٠

ـ بدأت أستعيد وعيى بالزمن ٠

* ظــلام .

– الحالة الآن أحسن .

* ظــلام .

– منذ بزوغ النهار سأستأنف العمل .

* ظــلام .

– سأخرج . سأذهب لأقطع الطرق عدوا .

* ظــلام .

– كسابق عهدي .

* ظــلام .

– نوع من اعادة التدريب .
– من أين أبدأ ؟

* ظــلام .

– يلزم خطـة .

* ظــلام .

– أولا ، أبـدأ ..

* اما : أ) فى نصف شاشة العرض ، الصور التالية وفى النصف الثانى الوجه غير الحليق القذر والعينان المفزوعتـان للدلالة على أن الشخص لا يقوم بما فى الصـور وانما هو يتخيل ما يجرى فيها .

* واما : ب) تكون الصور على الشاشة بالكامل على طريقة (Surimpression) (*) مع ترك الشخص فى الخلفية فوق الفراش .

– كلا ، أولا ...

= الديك يصيح ، ديك عجوز .

(★) اللقطات بعضها فوق بعض .

* الشخص يفتح النافذة ، ضوء النهار .
الحجرة فوضى . سيدة (بالسريع) تنظف .

= أبواق مبهمة .

– مفارش نظيفـة .

* الشخص يتكلم مع سيدة . السرير يتم ترتيبه فجأة .

الحجرة نظيفـة .

* يفتح البـاب . ينزل السلم . يفتـح باب الممر . ممر أخر . يفتح بابه .

* بالسريع : يجتاز فنـاء . يظهر فى مرج ، يجتاز سياجا .

يعبر الجسر فوق النهر . مفترق ثـلاث طرق . ينخرط فى الطريق الأيمن .

– يجب أن أصعد المطلع .

= اللحن كاللحن السـابق ولكنه أكثر صريرا وتكسرا .

* هو فوق التل . منظر مزرعة ، قرية صغيرة زرقاء . فى النهار . هو بالقرب من كنيسة صغيرة .

* داخل حقل ، يغنى .

* هو فوق جسر للسكك الحديدية .

* بخار القاطرة يحتويه .

سأعيش حياة كلها نشاط وحركة . ان الارهاق أو الاجهاد يأتى من عدم الحركة ... الارادة . ها . لقد بدأت فعـلا .

* الحجـرة (Surimpression) .

* يرتدى جوربا . يقف أمام المرآة .

* أمام التسريحة . بيـده ماكينـة حلاقـة كهربائية . نصفه العلوى عار من الملابس .

* يرى مرتديا قميصا ، ثم رباط عنق أزرق . ورد أبيض . يسرى وهو جـالس يلتقـط الخطابات بالقرب من الباب .

= موسيقى فكهة سريعة ·

* يفتح المظاريف · يقرأ الخطابات · يجلس الى المنضدة يكتب ويكتب ·

(كل ما سبق يكون بالسريع) ·

ـ يجب الرد بترتيب الضرورة والاستعجال ·

* نهـــاية Surimpression

* وحده فى الفراش (شبه الظلمة) ·

= الموسيقى تبطؤ ، تتجزأ ، تصبح عسيرة ثم يحل الصمت ·

— أود أن أبدأ على الفور ·

— لا بد من انتظـــار الفجـــر · لم أعـــد اطيق الصبر ·

* يذهب الى كرسيه الوثير بالقرب من النافذة فى بيجامة قذرة ·

ـ أنتظر الفجر ، متأهبا للانطلاق ·

* يستقر جالسا فوق كرســـيه · يذهب الى الفراش ·

* يأخـــذ غطـــاء · يعود الى الكرسى · يعود الى الفراش ·

* يأخذ الوسادة · يعود الى الكرسى · يعود الى الفراش يأخذ منديلا من تحت الوسادة ·

* يعود الى الكرسى · يستقر جالسا فوقه ·

* يجفف جبينه · ينتفض من البرد ·

* يغطى نفسه بالغطاء · يشعر بالحر ، يكشف الغطاء بمقدار النصف ·

— أنتظر الفجر ، الفجر ·

* وهو فوق الكرسى ، يحاول أن يدخن ·

ـ ما أطول الليل ! · لقد مررت بلحظات قذرة ·
أما الآن ، فانى أبدأ من جديد يوما جديدا ، حياة جديدة ·

= بدون موســـيقى

* جالس فوق الكرسى · يطفىء السيجارة ·

* يأسف لأنه أطفأها ·

= فى الصمت

* يريد أن يأخذ نفســـا ·

* يعيد اشعالها · لا يجد تحت يده ثقابا ·

* يلقى بالسيجارة ·

* لحظة صمت ·

* جامدا لا يتحرك · ثم :

— العمـــــل لا يلزمه الا الارادة · الارادة هى القـــدرة ·

— الارادة قدرة ·

— الارادة قدرة

— ما نريد عمله يعد قد تم عمله فعلا :

* ترى شفتاه · نراه يردد هذه الجملة ، يتهته بها لكن نظرته زائغة تائهة ·

— هيا ، يجب أن اشرع فى التنفيذ منذ الصباح الباكر ، غدا · أجل ولكن ينبغى العمل طبقا لمنهج وخطة ·

غدا أولا ، أسوة بكل يوم ، سأحاول ···

* نراه يرتدى الجورب ، ثم يذهب الى الطست لكى يغتسل ·

* نراه يكتب (اختفاء الصورة) ·

— بعد ذلك ···

— بعد ذلك ، سأذهب ··

* نراه يتنـــاول القهوة فى القـــاعة الكبرى للفندق ·

* وحده جالسا الى مائدة كبيرة ·
(نهاية الصورة)

— كلا ، ليس هذا · بل ، سوف ···

* نراه يتناول القهوة فى حجرته ثم يسرع الى منضدة صغيرة فى الحجرة · ثم يكتب ·

* (نهاية الصورة)

– كلا ، بل هذا ···

= بدون موسيقى

* نراه يصـنف بعض الخطابـات بطريقـة محمومة ·

* يبدأ فى الكتابة ، يمسك قلما ·

= فى الصمت

* يكتب :

ـ سيدى العزيز ، بالاشارة الى مكالمتنا الهاتفية قبل عامين ··

(اختفاء الصورة)

– كلا ، أولا ···

* نراه يحلق لحيته ، ثلاث ثوان ·

* ثم يهرول لكى يصنف المراسلات ·

* يشرع فى الكتابة ويتكلم :

ـ آنستى العزيزة ، بالاشـارة الى محادثتنا الهاتفية بخصوص العقد المذكور ···

– كـلا ·

* يصنف المراسلات ،

* يذهب ليحلق لحيته ···

– سأكتب بمجرد أن أنتهى من الحلاقة ···

* ثم نـراه يهـرول الى الباب · يفتحه ، يعيد اغلاقه ، يعود · يصنف المراسلات · يشرع فى الكتابة ·

* يسرع لكى يحلق لحيتـه ، يترك ماكينـة الحلاقـة ·

– أخـرج ·

* يذهب مرة أخرى الى الباب · يعيد اغلاقه ، يذهب الى النافذة ، يفتحها ، يعيد اغلاقها ·

* الى الباب ، يفتحه ، يعيد اغلاقه ،

* النافذة ، الباب ، يأخذ ماكينة الحلاقة ···

* يتركها ···

– بماذا أبـدأ ؟

* نراه فوق الكرسى الوثير ·

– بماذا أبـدأ ؟

* يرتدى الجورب ·

* ثم نراه يغلق عينيه ·

* يظل كالنائم لحظات ·

* يفتح عينيه ·

– ارتداء الجورب ···

– لابد من ارادة ·

* نراه يرتدى الجورب ببطء شديد ،

* فى حركات متقطعة ·

* القدم فى الجورب ·

– هل بوسعى حقيقة أن أقف على قدمى مـرة أخـرى ؟

* نراه من جديد مستقرا فوق الكرسى ·

– هل ستكون لدى الارادة الكافيـة ؟ كيف يصنع الآخرون لكى يعيشوا ؟ لكى يستمروا فى الحياة · كيف صنعت أنا نفسى ؟ كيف أمكننى أن أعيش ؟ هل تحدونى الرغبة فى أن ابدأ من جديد ؟ أى جزء منى سيكون هو الأقوى ؟

– الذى يريد أن يستأنف ويستعيد ، أو يريد أن ينخلع ؟

– ليست هنـاك أسباب معقولة لكى نعيش ، أو لكى لا نعيش ·

– هل هناك أسباب غبية لا نصل الى أغوارها ؟ لا نصل الى أغوارها··لا نصل الى أغوارها··

* يبذل مجهودا ليعتدل فى جلسته ·

* يغلق عينيه ·

* نرى من النافذة · النهار الشاحب يبزغ ·

* بعض التلاعب بشروق النهار :

* كأن تظهر بعض النجوم ثم تختفى ·

* الرماد القاتم يتحول الى رمادى ·

* نلمح حقلا · ثم الكاميرا لا تنقل النافذة وانما المنظر الطبيعى مباشرة ·

* منظر الحقل مستمر ، حقول تنبسط ·

= ضوضاء الصباح الخفيفة · ديك ، أصوات بشرية بعيدة · ضوضاء عجلات عربة « شى » « حا » بصوت خافت ·

* بخطى وئيدة يتوجه الشخص الى النافذة ·

* يفتح النافذة ، يعيد اغلاقها ·

* يفتحها من جديد ·

* منظر عام على الحقول التى تنبسط وتمتد ·

* المنظر يستمر فترة ·

* الشخص يغمض عينيه ·

* ثم يجتهد فى النظر الى المنظر الطبيعى ·

* حركات وايماءات الكرب والغم ·

- حتى الرؤية ·

* يتحامل على نفسه ، يحلق لحيته وهو جالس فوق المقعد · يغلق عينيه · ثم ينهض معتمدا على ذراعى الكرسى ، يسقط من جديد ، ينهض مرة أخرى ، يسقط ، ينهض ·

* يلهث · يذهب مرة أخرى الى النافذة · يفتحها · المنظر تغير ·

* شجيرات رمادية،خطوط المحراث فى الأرض·

* بعض الأشجار · السحب ·

= ضوضاء مبهمه ·
= ضوضاء حـــادة ·
= صـــمت ·

* المنظر الطبيعى يبتعد ، يقترب ،

* قريب جدا كأنه ينقض عليه ، يتشكل من جديد ، يعاد ترتيبه من جديد ·

* تلاعب بالصـــور فى المنظر الطبيـــعى الذى يمكن أن يرى بالتفصيلات : شجرة ، فلاح ، شجرة ، حقل ثم مرة أخرى المنظر بكامله ·

* المنظر الطبيعى يتلاعب فى الصباح ·

* يمكن أن يتحرك كما يتحرك البحـــر حينما ترتفع الأمواج ·

= تلاطم الأمواج ·
= صـــمت ·

* هذه التنويعات تثير الغثيان عند الشخص ·

* يشيح عنها بوجهه، ثم يترك النافذة بالكامل·

* ظهره للنـــافذة ·

* الشخص يتردد بين الكرسى والمرآة ·

* ينظـــر فى المرآة : يتحـــسس وجنتيـــه غير الحليقتين ·

- الأيام صارت كأيام آحاد بدون الله ، وبدون رحمتـــه ·

* صورة طويلة بوضعه أمام المرآة ·

* نرى كتفيه ترتعدان ، ثم (من الخلف) نرى الشخص يطاطىء ، ينحنى ، ثم ينتصب ·

- ســـيجارة !
- كـــلا ·
- ماذا سأصنع بعـــد أن أنتهى مـــن تدخين السيجارة ؟
- سيجارة أخرى ··· ثم ثالثة ··· ثم ·

* من الخلف ·

- كل دقيقة تنتظر الدقيقة التى تليها ،
- هى تأتى كى تنتظر دقيقة أخرى ·
- وهذا هو الزمن ، الزمن بأسره ·

* الشخص يعود وظهره الى المرآة ، كما لو كان لا يريد أن يرى نفسه ·

* ثلاث ثوان ، هو جامد ، صامت ·

- هذه خطة العمل التى وضعتها لنفسى ·

* واقف ·

* يلقى بعباءة البيت (روب دى شامبر) القديمة والمنامة (البيجامة) ·

* يظل لحظة بلا حراك ، فى السروال (اللباس) ·

* ثم يتوجه نحو الفراش ، يأخذ البنطلون · يبدأ فى ارتدائه بالمقلوب · يلاحظ أنه أخطأ · يخلع البنطلون· حركات محمومة · يعيده الى مكانه · يعطى انطباعا بأنه لم يعد يعرف كيف يرتدى ملابسه ·

* ذهب نحو الباب ، بجوار الباب ، يأخذ حذاءه ويلبسه فى قدمه العارية (بلا جورب) يخطىء فى القدم ، ينهض ، ينتهى من لبس الحذاء · ثم يتوجه ناحية الجدار المغطى بأوراق جدران ممزقة · فيأخذ فردة الحذاء الأخرى وينجح فى ارتداء الحذاء وهو يعتمد بيده على الجدار ·

- لا ينبغى أن نبغض اللحظة ·
- يجب أن نحب اللحظة ·
- نشعر بالراحة ·
- فى اللحظة ينبغى أن نشعر كأننا فى دارنا ·

* ينتهى من ارتداء الحذاء ·

* يأخذ معطفه القديم من فوق الأرض (أو من فوق المشجب) ·

* يتصادف وجوده بين الفراش والباب وعلى رأسه قبعة قديمة · يذهب ليفتح الباب · يفتحه بصعوبة · يتشبث بمقبض الباب··

* يظل لحظة متشبثا بالمقبض وجسمه للوراء ، ثم يقرر الخروج ·

* الباب يصفق · نرى من الحجرة الباب مغلقا ، ثم الحجرة كلها خالية ببؤسها ، من جديد عودة الى الباب ·

* نرى الشخص واقفا فوق البسطة أعلى سلم الطابق الوحيد للفندق الصغير · ينزل درجة ، كما فى الحلم ، ثم درجة ثانية · نلاحظ من أعلى السلم الحارس الذى يرفع عينيه ناحية الشخص ·

* لقطة مكبرة ·

* ثم التركيز على الحارس · الحارس يلتفت لينادى زوجته :

الحارس :
- ايه ، جوزفين !

زوجة الحارس :
- ماذا هناك ؟

* تظهر حارسة ضخمة · الحارس يشير اليها لتنظر الى أعلى · ترفع عينيها الى أعلى · أداء صامت · نرى الشخص · نرى الحارس وزوجته · ثم نرى الشخص ·

* الشخص ينزل السلم · الحارسان ينظران اليه بدهشة وقرف ·

* الحارسان يتابعانه بالنظر ·

* الشخص على الدرجة الأخيرة · يلتفت ناحية الحارسين ·

يحييهما بدون كلام ، يلوح لهما بالقبعة بطريقة خرقاء ·

* الحارسان يردان بتهكم يجمع بين الدهشة والسخرية ويتبعان ذلك برفع أكتافهما ·

* الشخص يخرج الى الفناء ·

* على عتبة الباب الحارسان ·

= صرير البــاب ·

* الشخص يفتح باب الفنــاء ·

* اختفاء الحارسين ·

= زمجرة الكلــب ·

* الكلب يزمجر ، يبتعد راجعا القهقرى ·

= عــــواء القط ·

* قط يقفز ··

* الشخص يتقدم · يصــل الى القنطرة فوق النهير · بالقرب من مغسل قديم ، يحاول أن يشــعل ســيجارة ، يلقيها ، ينظر الى السماء · هل تمطر ؟

* الشخص يصاب بالدوار فوق القنطرة ومع ذلك يصل الى الناحية الأخرى ، يعتمد على جذع شجرة ·

* المنظر الطبيعى · يتقدم خلال الطريق الخاوى الذى تحوطه السياج ، طين وبرك ماء ·

= حفيف خفيف للأشجار ·

* الشخص ينظر الى حذائه الملطخ بالطين ·

* لقطة كبيرة على الحذاء ··

* ثم يرتعــد · يتحسس معطفه وقبعتــه وقد بللهما المطر وهو يتكلم فى الطريق الخاوى·

= رعشة أوراق الشجر ·

— معطفي ليس واقيا من المطر ، ولا قبعتى ·

* يتكلم وهو يسير ·

— بقى من الطريق القليل ثم أصــــل الشارع الكبير · وهو جاف على الأقل ·
وهناك أقابل مزارعا بعربتــه فيوصلنى الى الموقف · وهناك سأجد وسيلة للوصول الى المركز ·

— ماذا عســــاى أن أصــــنع فى هذه القرية الصغيرة ··

= أنين جيوان ·

= ضوضاء مطر خفيف ·

* يمشى بصعوبة ليتفادى الخوض فى الطين ·
(أو لا) تبعا لامكانات الاخراج ·

— مدير المركز صديق دراسة قديم ·

* يمشى ·

— ربما يكون قد ترك العمل ·

* يمشى ·

— وهناك ، فى « بوبريه » لى أصــدقاء يديرون محلا كبيرا للبقالة ·

* يمشى ·

— مجموعة لطيفة ···

* يمشى ·

— لطيفــــة ···

* يمشى ·

* يمشى ·

* يتوقف لحظة ببريق أمل غامض على وجهه الذى نراه للحظات بالحجم الكبير ·

= ضوضاء برك الماء التى يخوض فيها ·

— سأذهب اليهم ·

* ثم نراه مرة أخرى يمشى منحنيا بعض الشىء·

— يمكن أن أصـــادف فلاحــــا يوصلنى الى « شابيل مارى » وهناك أستقل القطار ·

* يمشى ·

— بمجرد ركوب القطار ، الناس ينفتحون لنا··

* يمشى بصــعوبة ، تنزلق قدمه · يــــكاد أن يسقط ·

- ما كان ينبغي أن أسلك هذا الطريق الموحل.

* يمشي .

* يرفع رأسه .

* نرى خطا أبيض يبزغ على بعد وسط رمادية الريف .

- الطريق ...
- مع الناس .
- ناس سيساعدونني .

* يمشي ناحية الطريق .

* الكاميرا مسلطة تارة على الشخص ، وتارة على الطريق الذى يقترب بالتدريج .

- سينقذونني ...

* يمشي ناحية الطريق .

- مم ينقذونني ؟

* الطريق قريب .

* هو على أهبة أن يبلغ الطريق ،

* حينما يصـادف بركة ماء أكبر ، بـل هي مستنقع .

* يحاول أن يدور حول البركة . هو على حافة الطريق .

* يتشبث ببعض أغصان شجيرة .

* على الطريق ، يلمح رجلا يقود عربة .

- هيه ، ياريس ...

* لقطة على الرجل والعربة . يبـذل مجهودا لكي يسرع حتى يتمكن من اللحاق بالرجل والعربـة .

* الرجل والعربة يواصلان طريقهما .

- هيه ، يا عـم ...

= هزيم الريح التى تحمل نداءه .

* ما يزال الشخص متشبثا بالشجيرة .

* يبذل مجهودا لكي يسرع . تنزلق قدمه من جديد فيسقط وينبطـح على وجهه بجوار الشـجيرة . القبعـة تسـقط على الأرض تحتجزها النباتات .

= ضوضاء خفيفة تمثل سقوط الجسم .

* يظل منبطحا على وجهه لحظات .

- أستريح .

- آه ، لو كان الماء دافئا ...
لكان غاية المنى ...

* يبذل مجهودا لكي يعود . ينجح بصعوبة .

* يلتف على ظهره . يتمدد ، عاقدا ذراعيه .

* هو بين الشجيرة وبركة الماء .

* لقطة على وجهه ، على أعلى الجسم والذراعين المعقودتين ثم على الجسم بكامله .

- عطـلة صيفية ... لا شيء ، لا نفكرن في شيء ..
- لا شيء ، لا شيء .

* يتنفس عميقـا .

- خواء الذهن .

* تنفس عميق مرة أخرى .

- خواء ... خواء ... أنا على ما يرام .

* يفقد الوعي .

* لقطة على الشخص المتمدد .

* لقطة على المنظر الطبيعي .

* الشخص بدون وعي .

* الكاميرا عليه ، على الشجيرة ، على بركة الماء.

* المطر ينزل فوق وجه الشخص .

* صور متنوعة وطويلة فى الصمت ٠

= بدون موسيقى أو مع ضوضاء خفيفة جدا ٠
= الضوضـــاء هى : تنفس الشخص ، هزيم الريح تلاطم المياه ٠
= صمت ٠

* يفيق الى رشده ، يفتح عينيه ٠

* السماء معتمة من فوقـه ٠

= نسمة خفيفة تتخلل نباتات القصـب أو أى نباتات أخرى فتجعلها تصدر حفيفا ٠

– منذ متى وأنا هنا ؟

* يغمض ثم يفتح عينيه ٠

* الى يمين الشخص يرقد ضفدع ٠

* (فوق ورقة نبات) يرمق الشخص ٠

* ثم يفر قافزا ٠

* طائر جارح فى السماء ٠

* عودة الى الشخص ٠

(ثم نشاهد الغيوم تتكاثف) ٠

* الشخص يشعر بالبرد ٠ ينتحب ٠

– هذه الرغبة فى البكاء هل مات أحد ؟
– آسف لهذا الموت ٠

– من أين جئت أنا ؟

* الشخص ما يزال متمددا ٠

– آه ، فعلا ، من الفندق ٠ لو أننى أعود اليه ٠
– لماذا غادرته اذن ؟
– ما كان ينبغى لى أن أحـاول القيـام بهذه الحملة ٠

* يحاول أن ينهض ٠

– آه ، أين الفراش الذى أدفأته الحمى ٠٠٠
– ما كان ينبغى لى أن أغادره ٠

* ينهض بصعوبة على احدى ركبتيه ٠

* يبذل مجهودا ضخما ٠ ينجح فى الوقوف ٠
– لكى أعـود الى الفندق ينبغى أن أرتقى من جديد الطريق الصاعد وهو وعر وعسير ٠

* الشخص واقف ، متردد ٠

– هناك طريق مختصر للوصـول ٠ ولكن أين هذا الطريق ؟

* الشخص واقف ٠ متردد ٠ يحاول ابعـاد سيقان القصب ٠

* يشرع فى المشى ٠ ينخرط داخل القصب ٠

– لقد قطعت هذا الطريق مرارا ، ولكن كان ذلك فيما مضى ٠

* ينخرط داخـل الشـجيرات (القصب) أو خلال الحقول ٠

* تبعا لإمكانات الأرض ٠

= حفيف النباتات ٠

* يتوجه ناحية اليسار ٠ يبعد بيديه الأغصان (أو السيقان) الطريق لا يظهر ٠

* الشخص يتقدم بصعوبة ٠

– الطريق ٠٠٠

* يتقدم بصعوبة ، يبحث ٠

= الطريق ٠٠٠

* يمشى طويلا فى الوادى ٠٠

* المساء يهبط ٠

* الليل يهبط ٠

* يمشى ٠

* الفجر من جديد ، النهار

* يمشى طويلا ، يمشى ٠

* ما يزال يمشي .
* الكاميرا تركز عليه .
* تركز على المنظر الطبيعي الذي يتغير بصورة غير محسوسة خلال سيره .
* الضباب .
* الضباب يتبدد (من الممكن ألا يكون هناك ضباب ، حسب الامكانات الفنية) .
* المنظر يتغير باستمرار يتوسطه الشخص .
* قصب ، مستنقع ، سياج ، سور .
* الكاميرا على ساقي الشخص .
* نرى قدميه ، يتقدم في ثقل .
– انظر ، آلية المشي بدأت تعمل .
* يتقدم ثقيلا ، نرى قدميه ، نرى أسفل الجسم ، يمشي كمن يسير أثناء النوم .
– جسمي يتألم بالرغم من التخدير والخمول .
= ضوضاء الأقدام وهي تنزع من التراب .
* نرى كتفيه . يتعثر متزلقا فوق كومة من التراب .
* ينهض . هو أشبه بتمثال لزج .
* يمشي ، ذراعاه تتحركان كرقاص الساعة .
* (يجب أن نعطي الاحساس بأن مسيرة الشخص تستمر أياما كاملة) .
* يتوقف لحظة ليتطلع الى المنظر .
* (الكاميرا تدور مستعرضة المنظر من أفق لآخر . الكاميرا تدور ببطء) .
– العالم هو هو ...
– مع شيء ينقص ، لكن ...
* الشخص واقف . يدور حول نفسه دورة .
* متطلعا الى المنظر .
– الروائح ... لم أعد أشمها .

* يتقدم خطوات . يتوقف .
* يتقدم خطوات أخرى .
* يتوقف . مشيه يزداد صعوبة .
* « يقطع » الهواء بيديه ، كأنما الهواء مادة صلبة .
* يمشي بصعوبة متزايدة .
* يرتطم بالهواء .
* الخطوات الأخيرة تكون بالسرعة البطيئة .
* فجأة نرى ساقيه تنفرجان .
* يسقط .
* يحاول آليا أن ينهض . ينزلق .
* يعرض عن المحاولة .
* ينطرح على ظهره ، في هدوء وبطء .
* منطرح .
– هنا ، لست أسوأ حالا ...
– هذا الحنين لكل شيء ، للحياة ..
* منطرح على ظهره .
– هذا يوم بلا ساعات .
* منطرح على ظهره .
– فراغ فكري مليء بحنين مر ، هائل ، حزن ساحق حسرات شفقة بكل ما أحببت .
كل ما أحببت ، بكل ما عانقت .
* منطرح على ظهره ، يرفع ذراعيه ويضمهما على أشباح : امرأة تحجبها الغيوم .
* منزل ، طريق .
– أبسط ذراعي على كل ما أنشأت ، حسرة على الأرض التي مستها قدماي ، على المنازل .

* يدون الشخص : نرى طرقا أخرى ،
* منازل من الداخل بما فيها من آدميين •
(ثلاثة أشخاص ، امرأة ورجلان) •
* حول مائدة مضيئة ، أفراد حول مدفأة •
(سيدة عجوز ، طفل) •
— كـل هذا ،
— كل هذا •
* نرى جدرانـا قديمة ، غابة ، واديا ، جبـلا شاهقا أبيض ، جبلا أخضر ، شمسا تشرق، الوانا : أحمر ، أصفر ، أزرق ، ••• الوانا رمادية •••
= موسيقى حانية • فيها حنين •
— كـل هـذا •
— على الموسيقى التى سكتت على الأصـــوات المنسية •
= وشوشة بعض الأصوات •
* صور حفل راقص •
* دوامة من التنورات (جيبات) الوردية •
— كان ياما كان •••
* صور يوم من أيام الربيع •
* لقطة كبيرة •
* دوامة من التنورات الوردية •
— كانت هناك روائح عطرة •
* من جديد ، حديقة ، نهر •
* جسور مدينة ، أضواء مدينة من بعيد •
* ثم فى شـــارع مضىء مع جماهير من الناس ، والسيارات ، محلات مضيئة ، الخ •
— المطر يخفف ؟
= حفيف الأوراق •

* نرى الشخص مطروحا •
— المطر بلسم !
* الوضع نفسه •
* البحر ، وجه • البحر وحده •
* غروب شمس •
* أولاد يلعبون ضاحكين •
* امرأة •
* عاشقان •
* رواد فى مقهى يثرثرون •
* من جديد ، نرى الشخص مطرحا •
— هذا كله أنا عشته أم ترى كل ذلك لم يكن الا حلما •
— لعلى حلمت بكل ذلك وحسب • لعلى هنا منذ الأزل • أو أن هذا العالم ما عشته قط •
* الشخص مطروح •
* الشخص مطروح •
— لعلها ليست سوى أشياء رواها بعضهم لى • لعلى تكفلت بذكريات شخص آخر •
— لعلى أعيش مرة أخرى ذكريات شخص آخر •
* الشخص يظل مطروحا •
— ترانى حقا أردت أن أتسلق جبلا ؟
* نراه فى عنفوان شبابه ذات صباح مشرق •
* يغادر المنزل ، فى باطن واد صغير •
* يمسك بيده عصا صغيرة • يتقدم فى خفة ورشاقة ، يجتاز القنطرة •
* يظهر على طريق وعر • نرى السماء الصافية من خلال أوراق الأشجار والغصون •
— كان ذلك فى شهر أغسطس •

* ينحرط فى مفترق طرق بين الحقول .
* بقعة مكشوفة بلا أشجار .
* امرأة عجوز تبرز من احدى الطرق .

المرأة العجوز : أين تذهب ؟

* الكاميرا مسلطة على احد الطريقين المواجهين .
* الشخص يتقدم بين أشجار باسقة ، نادرة .
* يمشى .

تسمع أصوات بشرية . كلما تقدم ضعفت الأصوات . ثم لا نسمعها الا بعيدة جدا . ثم لن نسمعها بعد ذلك بالمرة .

* يمشى .
* يمشى . الطريق أكثر وعورة .
* الأشجار أكثر ندرة .

هل كان لى رفقاء حتى هنا ؟

* يمشى . الصعود يزداد وعورة .
* يتصبب منه العرق .

– هل أنا أتذكر ، أم ترى روى لى بعضهم ذلك؟
– هل روى لى بعضهم ذلك ؟

* فجاة الأرض تصبح أكثر جفافا ...
* ترى قضبان قطار .
* صور الوادى الذى يشرف عليه الشخص .
* ثم يستأنف المشى ، أكثر صعوبة .
* المنظر يتغير كلما تقدم فى المشى .
* لا أشجار ، ولا حصى ، حصاة تسقط ،
* أرض قاحلة . بعد ذلك ، لكى يتسلق ، عليه أن يتشبث ببعض حزم العشب المحروق ،
* بعد ذلك ببعض الحجارة . يستمر فى التسلق على ركبتيه . يتسلق ، يتسلق .

* فجاة رؤيا حضن الجبل .
* تركيز الكاميرا على الجبل .
* تركيزها على الشخص .
* ثم الشخص امام حضن الجبل .

* نرى من جديد الشخص الذى يبدأ يطعن فى السن . فى مواجهة حضن الجبل .
– آه ، رؤية القمم المجيدة .

* يصر على الصعود .
* يداه تدميان .

– لا ينبغى أن أتوقف .

* لا يتراجع ، يواصل ، يواصل .
– الظمأ ...

* يستمر فى التسلق . نراه يصعد وهو يتشبث ، نرى قدميه ، ونرى يديه دامية .
* أمامه صحراء . فى الجبل الذى يزداد ارتفاعا .

– لم أعد أنضح بالعرق . الظمأ جفف حلقى ، وأحشائى . أذناى تدويان بالطنين .
– كنت أعرف أنه ما كان ينبغى على أن أتوقف .

* يتسلق .
* يتسلق .
* يتسلق .

لم أعد أستطيع .

– ليس لكى أشرب ، وانما لكى أتخيل نبعا .
– آه ، أتوقف قليلا .

* يتسلق بسرعة أقل .
* بهمة تفتر شيئا فشيئا .

– أستمتع بمكان مسكون .

* صورة / ذكرى حجرة فى الصيف ،
* شيش النافذة يتسرب منه الضوء ٠
* نرى نبعا رطبا تحف به الأشجار ذات
* الأوراق الكثيفة ، والعشب النضير ٠
* من جديد منزل من الخارج ، ثم من الداخل ٠
* داخل مريح ٠
* ثم نهير صغير ٠
* ثم نرى الشخص يتسلق بصعوبة متزايدة ٠
* جبل وعر ٠

فى ملاذ هذه الحرارة ، كوب ماء ٠

* يتسلق ٠

- لعلى استطيع ان انزل مرة أخرى ٠
- أرجع خطوات الى الوراء ٠

* رؤيا كوخ ٠
* كوخ ٠

- أرجع خطوات الى الوراء حيث يوجد كوخ ٠

* يواصل التسلق ٠
* أصبح عجوزا ٠
* قدمه تزل ٠ يمر على غابات ٠
* يهبط المنحدر ٠ يبلغ الأرض الرطبة ، المستنقعات ، أرض السهل الرطبة ٠

- هل كانت تلك ذكرى ؟
- ذكرى ذكرى ؟

* نعود الى الشخص وهو مطروح على ظهره فى المستنقع ٠

- سقوطى ٠

* لقطات متنوعة للشخص ٠

- هكذا اذن ٠
- وصلت على ظهرى ٠

* يمكن أن نراه بالكامل ، داخل المياه ، تحوطه المستنقعات ٠

* ظهره ، ساقيه ، رأسه ، نصف جسمه ، تفاصيل الوجه : الجبهة ، العينان ، الفم ، الخ ٠

= موسيقى رقيقة ٠

- نسمعه يتكلم :
- كنت طفلا فيما مضى من الزمان ٠
- أبى كان يحملنى بين ذراعيه ، كان يروى لى
- حكاية ، كنا نسير بحذاء جدار ٠ كانت تلك
- ضاحية ٠ كانت ضاحية وكان الوقت ليلا ٠

* سماء مرصعة بالنجوم ٠

- مازلت أذكر سماء ٠

= موسيقى فيها حنين

* سماء مشمسة جدا ، زرقاء ٠

- قمم الماضى الجافة المضيئة ٠

* صور قمم ٠
* (الصور الثلاث السابقة ينبغى أن تكون طويلة) ٠
* نراه وعيناه مغمضتان ، يحرك ببطء قدميه ويديه ٠
* نرى المنظر الطبيعى ٠
* الكاميرا تستعرض المنظر ببطء ٠
* يفتح عينيه ٠

- منذ كم ساعة من النهار أنا هنا ؟

* نسمعه يتكلم ٠
* الشخص مطروح ٠

– نسيت من أين جئت ·

* الشخص مطروح ·

– السقوط · هل ثمة سقوط ؟

* الشخص مطروح ·

– أنا هنا من الأزل ·

* الذراع اليمنى تنفصل عن الكتف ثم نراه يغوص فى الطين · مكان الكوع بركة موحلة ·

* اليد تطفو بيضاء ساكنة فوق ورقة شجر مستديرة منبسطة ·

* اليد ما تزال طافية ، بيضاء خائرة هامدة ·

– هل ذاب مرفقى وتلاشى ؟

– هل ما يزال سليما فى الماء والطين ؟

* الشخص مطروح ·

– هذا الشىء كان فعلا جزءا منى ؟

* ضفدعة تقترب من اليد ، تقفز وتختفى ·

* يتأمل اليد وفيها الخاتم الذهبى ·

* الذراع اليسرى ما تزال تقاوم ·

* اليد اليسرى قذرة · يتأملها ·

* رؤيا ، اذا أمكن ، الكبد تتمدد ، تطفى على الترقوة كأننا أمام لوحة تشريح · الكبد تدفع الرئة فى هجوم شرس · بعض الضلوع تستسلم ، الجلد ينشق · البطن يتضخم ، ينتفخ · (نلاحظه كان لنا رأس الشخص) (١) ·

* رؤيا للشخص ·

* ثم نرى الشخص يبذل جهدا مضنيا ليتمكن من تحريك الرأس ناحية اليمين · سنلاحظ معه حذاء ضخما شبه مخبوء بين النباتات (جذور الجذوع) ·

* الحذاء المخروم يخترقه ابهام القدم (الاصبع الكبيرة) ·

– هذا الحذاء هل هو حذائى ؟

– وهذه الاصبع ؟

* الشخص مطروح ·

– نعم ، يبدو لى أنى كنت قد اشتريته ·

– هل كانت زوجتى ؟

* رؤيا خاطفة لمحل احذية وسيدة ·

– هل كانت زوجتى أم أمى ؟

* الشخص مطروح ·

* وجه نسائى باسم يلوح وسط الضباب ثم يختفى ·

* الشخص يبتسم ابتسامة غامضة ·

– الوضع هنا لا غبار عليه ، لا غبار عليه (مش بطال) الرطوبة فى الظهر ، صحيح ، لكن فيما عدا ذلك · فالوضع هنا لا غبار عليه ·

* الشخص مطروح ·

– الهواء ساخن ·

* الشخص مطروح ·

– الضباب يتخللنى ·

* نرى اللحية تنبت ·

– علبة الجمجمة فى حالة جيدة ·

* الشخص مطروح ·

– مازلت أبصر جيدا

* الشخص مطروح ·

(١) هذا الجزء يمكن حذفه ·

– الضباب هو الذى يغذينى منذ أسابيع تقريبا
‏·· رعدة نباتات خفيفة ·

* الجذوع (أو النباتـات) تتموج ، البخـار يرتفع فوق المستنقعات · اليد طافيـة فوق ورقتها المستديرة المنبسطة · يغلق عينيه ·

– أذنـاى ·
– طنين آذان ·

* الشخص مطروح · صراخ غير واضح ·

* رؤيا لهيب نيران تلعق الجدران ، وهـج حرائق ، ثم أرض خالية ·

– كل شىء مرتب منظم

* يفتـح عينيه ·
* رؤيا المستنقع ، النباتات ·

* الشخص مطروح ·

= ضوضاء مكتومة

* تنفصل الذراع اليسرى والأرداف والبطن ·

* لقطة لخفاش يطير · ثم من جديـد نجـد الشخص فى الضباب والماء ·

= نسمع دقات قلب نادرة ·
القلب

* الشخص مطروح ·

* رؤيا لهيب نيران ، صور تذوب بالتدريج فى رمادية ·

= صراخ ونحيب يهدآن بالتدريج ·

– لم أعد سوى استنارة خالصة ، ضمير يسجل.

* اختفى الشخص فيما عدا الرأس ··· نرى العين فى لقطة مكبرة ·

* نرى ما تراه عين الشخص : أشلاء من الجسم، سيقان النباتات ، المستنقع · ثم الجسـم بأكمله يختفى ·

* نلمح حدوده الغامضة·· نرى العين وحدها·
– لقد أضعت كل شىء ، هذا أكيد ···

* نرى العين ·

– لكننى سأبدأ من جديد · سأبدأ من جديد ··
– كل شىء سيبدأ من جديد منذ الميلاد ، منذ النطفة ·

* يغلق العين ·

– سأبدأ من جديد ···
* الضباب تبدد تماما ·

* سماء زرقـا ·

* فى مكان الجسم لا يوجد شىء ·